Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغـة الآى آى

كتبت هذه المجموعة فى فترات زمنية متباعدة ـ تبدأ عام ١٩٥٧ وتنتهى عام ١٩٦٥ ـ ومع ذلك فهى لا تعبر التعبير الكافى عن تطور المؤلف على مدى ثمانى سنوات · فقصة « الورقة بعشرة » من القصص ذات الفكرة المسبقة التى يكسوها أحداثا ويخلق لها شخصيات ، ولهذا فقـد كتبت بطريقة ميكانيكية تركيبية · وفكرة القصة أن أمورا صغيرة ، كورقة من فئة العشرة جنيهات ، هدية فى عيد ميلاد أو زواج ، تستطيع أن تجلب السعادة الزوجية ، وعموما ·· السـعادة فى كافة مجـالات العلاقات الانسانية ، وقد عودنا يوسف ادريس أن يبدأ من الجزئيات ليصل الى الكليات ، أن يبدأ من الزوايا العادية ·· بل المهملة ، ليصل الى الهدف ·· أو المعنى الانسانى الكبير · غير أنه فى هذه القصة قدم الفكرة أولا ، ثم حاول أن يجد لها التطبيق والتبرير ، فلم يستطع اقناعنا ، ولم ننفعل بها رغم شحنها بالانفعالات التى بدت مفتعلة غير مقنعة ، وقد يكون المؤلف على دراية بهذا كله ـ وهو مما لا يخفى عليه ـ فتأخر فى ضمها الى احدى مجموعاته حتى الآن · والقصـة ـ للانصاف ـ لا تعبر عن يوسف عـام ١٩٥٧ · وله قبل هذا العام أرخص ليالى ، وجمهورية فرحات ، والبطل ·

واذا كانت « الورقة بعشرة » لا تصل الى مستوى يوسف ادريس ، الى الحد الذى نرى معه نزعها من سياق تطوره ، فان قصة « اللعبـة » التى نشرت لأول مرة فى أبريل ١٩٦٥ (مجلة الكاتب) تمثل قمة تطوره الفنى ، بحيث نستطيع أن نسجل بها تاريخا جديدا للفنان فهى محاولة لمعالجة القصة بطريقة رمزية ذات نزعة تجريدية · فبدت وكأنمـا الفنان وببراعة فائقة ، يرسم لوحة للحياة ، أو خريطة للعالم كله ، ببضع نقاط وخطوط ودوائر ·· خريطة للعالم تبدو فيها نقطة حائرة تبحث عن هدف لا تعيه بوضوح ، بين نقاط وبقع أخرى لايهمها سعى هذه النقطة أو لهثها ، كل نقطة متقوقعة على نفسها تعيش عالمها الخاص · هذه النقطة أو البقعة هى الانسان ·· الانسان بين الناس وفى العالم ·· الانسان الذى ما أن يعرف هدفه ، وان « لم يستطع من موقفه أن يتبينه » ص ١٠٦ حتى تعترضه الصـخور عن عمـد أو غير عمـد · وأهم هذه الصخور ·· أهم المعوقات هى الآخرون ، الذين يسعون وبدافع من مصالحهم الى شغله عن مصلحته ، حتى ولو تلقوا فى سبيل ذلك الضربات واللطمات وهنا يرقد